العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

العدد ٣٢١

السنة السادسة

الخميس ٩ شوال ١٤٣٢هـ ٨ أيلول ٢٠١١م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

سبل السلام

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة : ٩٢]

هذه الآية معطوفة على الآية السابقة التي أشار القرآن الكريم فيها إلى عصبية اليهود القومية،فرفضوا قبول الإسلام لأنَّ النبي محمد ﷺ لم يكن من ولد إسحاق ،فيكون المعنى﴿وَ﴾ قُلْ يا محمد لهؤلاء اليهود الَّذين قالوا لك- نؤمن بما أنزل علينا-إن كنتم صادقين في ادعائكم الإيمان بالتوراة،فـ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى﴾أي جاء أسلافكم﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾أي بالمعجزات الدالة على صدقه وصحة نبوته،كقلب العصا حيَّة، و انبجاس الماء من الحجر، واليد البيضاء، وفلق البحر، والجراد، والقمل، والضفادع، وغيرها من الآيات. وسماها بينات، لظهورها وتبينها للناظرين إليها أنها معجزة لا يقدر على أن يأتي بمثلها بشر﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾أي عبدتم تمثال العجل﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾أي من بعد مجيء موسى بالبينات،فهذا دليل آخر على أنكم لا تؤمنون بالتوراة أيضًا؛لأنَّكم عبدتم غير الله، وكان ينبغي لكم أن تعبدوا الله، لأن العبادة لا تكون لغير الله،ففعلتم ما فعلتم من عبادة العجل﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ أنفسكم بهذا الفعل، فالنتيجة أن أسلافكم لم يؤمنوا بالله لأنهم تركوا عبادته وعبدوا تمثال العجل،ولم يؤمنوا بالأنبياء لأنهم قتلوهم،ولم يؤمنوا بموسى وبالتوراة لأنهم لم يتبعوهما بل كفروا عند غياب موسى وذهابه إلى جبل الطور فعبدوا العجل، وفي ذلك تكذيب لهم في قولهم: ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾.

في هدم قبور ائمة البقيع

الدكتور مصطفى جواد المتوفى ١٣٨٩

جل المصاب مصاب آل محمد ... فاذر الدموع بيومه المتجدد
وابك الكرام الذائدين عن العلى ... والدين بالقول الكريم وباليد
ذكر الزمان مصابهم فاعاده ... تاريخ عز للسمو مؤيد
فالحق لا ينسيه سالف عهده ... والذل لا يبقيه سوط المعتدي
والعدل لا تبليه قلة أهله ... والدين لا يوهيه طعن الملحد
آل الرسول أجل فهات حديثهم ... واذكر مصابهم ولا تخشى الردي
جمعوا الفضائل والمكارم والعلى ... والعلم والتقوى لاذكى محتد
ما حرر الاسلام الا سادة ... بذلوا دماءهم له عن مقصد
سنوا لاهل الحق سنة ثورة ... اضحى بها الاسلام مرهوب اليد
مل الحديد من الحديد وعزمهم ... ما مل من نصر لدين محمد
فليقلع الجبناء عن اقوالهم ... ان الجبان كأنه لم يولد
في كل قطر روضة لكرامهم ... بندى المعالي روض ذكراها ندي
رام العدو عفاءها لكنها ... حفظت على رغم العدو بمشهد
في المغرب الاقصى وفي مصر وفي ... هذا العراق وفي بقيع الغرقد
وشهيدهم في كربلاء شهيدهم ... في انهم اهل المقام الاوحد
عطف الصفوف على الصفوف يذيقها ... حتف الحتوف وينثني كالجلمد

معجزة التاريخ

السيد سلمان ال طعمه

ما للقلوب اوارها لم يخمد ... وتنوح معولة لهول المشهد
رزء له ضجت ملائكة السما ... فاجتاح في نكباته قلب الصدي
وانهار قطب الكائنات ولم يزل ... جبريل في نعي الامام الامجد
قد بات دامي الطرف من فرط العنا ... فتراه محتسبا كريم المقصد
بنقيع سم قطعت احشاؤه ... وتمزقت فانهد ركن المسجد
وهو كطود شامخ غوث الورى ... يلقي المنون بوجهه المتورد
قد جرعوه الحتف وهو مقيد ... من كان للاصلاح خير مجدد
برحيله قد فت قلب المصطفى ... يا للفجيعة والمصاب الانكد !
عجبا لذاك البدر غيب في الثرى ... حاز العلى وسما بازكى محتد
يا غرة فاقت على شمس الضحى ... نورا به يجلو الدجى كالفرقد

السابع عشر من شوال

من السنة الخامسة للهجرة وقعت غزوة الخندق (الاحزاب) ،وللأمام علي بن ابي طالب عليه السلام السهم الاوفر فيها ؛ حيث قتل رأس المشركين عمرو بن عبد ود العامري ، وبقتله تمّ النصر للاسلام .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين الى يوم القيامة .

وفي مثل هذا اليوم: من سنة ٢٥٧ للهجرة استباح الزنوج مدينة البصرة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأحرقوا البيوت والمسجد الجامع .

الثامن عشر من شوال

من سنة ٣٦٧ للهجرة قتل عز الدولة البويهي واسمه بختيار ابو منصور ، فقتله ابن عمه طمعاً بالسلطة .

وفي مثل هذا اليوم: من سنة ٥٩٨ للهجرة توفي الفقيه المتبحّر شيخ الفقهاء في الحلة محمد بن منصور بن احمد الحلي المعروف بابن ادريس صاحب كتاب السرائر وغيره من المصنفات .

التاسع عشر من شوال

وفيه: من سنة ٢٦٥ للهجرة توفي يعقوب بن ليث الصفار الذي كوّن جيشاً في خراسان وسجستان لمحاربة الخوارج آنذاك .

وفي مثل هذا اليوم: من سنة ٤٠٦ للهجرة توفي الفقيه احمد بن محمد ابو حامد الاسفرائيني الشافعي ، الذي كان يحضر درسه سبعمائة فقيه .

الخامس والعشرون من شوال

وفيه: من سنة ١٤٨ للهجرة استشهد الإمام السادس من أئمة أهل البيت عليهم السلام ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في زمن الخليفة المنصور العباسي وقيل في اليوم الخامس عشر من شهر رجب .

وفاة السيّد حسين البروجردي في ١٣ شوال

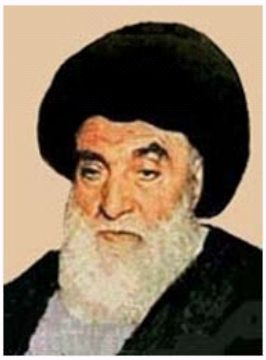

هو السيّد حسين ابن السيّد علي الطباطبائي البروجردي.ولد في صفر ١٢٩٢هـ بمدينة بروجرد في إيران. درس(قدس سره) المقدّمات في بروجرد، ثمّ سافر إلى إصفهان عام ١٣١٠هـ لإكمال دراسته، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام ١٣٢٠هـ لإكمال دراسته الحوزوية، وفي عام ١٣٢٨ هـ نال درجة الاجتهاد من علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ثمّ عاد إلى بروجرد للتدريس، وفي عام ١٣٦٤ هـ جاء إلى قم المقدّسة واستقرّ بها.

من أساتذته

السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ فتح الله الإصفهاني المعروف بشيخ الشريعة، الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند، الشيخ محمّد الكاشاني المعروف بالآخوند، السيّد محمّد تقي المدرّس، الشيخ محمّد الكلباسي.

من تلامذته

السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله ، السيد الإمام الخميني، الشيخ محمّد تقي بهجت الفومني، الشيخ جواد التبريزي .

كان(قدس سره) مخلصاً في نيّته لله تعالى، متواضعاً لطلّابه وأساتذته وأبنائه وأقربائه، وكان يهتمّ اهتماماً بالغاً بالفقراء والمحتاجين بصورة عامّة، والمحتاجين من أقربائه بصورة خاصّة، حيث كان يتفقّدهم بنفسه.

كان بسيطاً في مأكله وملبسه قبل المرجعية وبعدها، مهتمّاً بأُمور الدين وكلّما له علاقة بنشر العلوم الدينية للعلماء الماضين، وكان عزيز النفس لا يقبل هدايا الملوك وأصحاب المناصب، ولا يقبل إطراء المدّاحين والمتملّقين؛ لأنّه يرى في ذلك تعارضاً مع إخلاص النية في العمل.

من مؤلّفاته

جامع أحاديث الشيعة، أسانيد كتاب من لا يحضره الفقيه، أسانيد كتاب علل الشرائع، أسانيد كتاب الاستبصار، أسانيد كتاب الخصال، أسانيد كتاب الأمالي، أسانيد رجال الكشّي، حاشية على مبسوط الشيخ الطوسي، حاشية على نهاية الشيخ الطوسي، حاشية على كفاية الأصول، حاشية على العروة الوثقى، تجريد أسانيد التهذيب، تجريد أسانيد الكافي، تقريرات ثلاثة، بيوت الشيعة، الطبقات.

تُوفّي(قدس سره) في الثالث عشر من شوّال ١٣٨٠هـ، ودُفن بالمسجد الأعظم المجاور لمرقد السيّدة فاطمة المعصومة(عليها السلام) في قم المقدّسة.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الجزء الثاني

السؤال: ما هي الأمور التي هي من المعروف ؟

الجواب: منها : الاعتصام بالله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ﴾ وروي عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : « أوحى الله عز وجل إلى داود : ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ، ثم تكيده السماوات و الأرض من فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن » .

ومنها : التوكل على الله سبحانه ، الرؤوف الرحيم بخلقه العالم بمصالحه والقادر على قضاء حوائجهم . وإذا لم يتوكل عليه تعالى فعلى من يتوكل أعلى نفسه ، أم على غيره مع عجزه و جهله ؟ قال الله تعالى : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) وروي عن أبي عبد الله ﷺ إنه قال : « الغنى والعز يجولان ، فإذا ظفرا بموضع من التوكل أوطنا » .

ومنها : حسن الظن بالله تعالى ، فعن أمير المؤمنين ﷺ فيما قال : «والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن ، لأن الله كريم بيده الخير يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه ، فأحسنوا بالله الظن و ارغبوا إليه» .

ومنها : الصبر عند البلاء، والصبر عن محارم الله ، قال الله تعالى : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وروي عن رسول الله ﷺ في حديث أنه قال : « فاصبر فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، فإن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً) ، وعن أمير المؤمنين ﷺ إنه قال : « لا يعدم الصبر الظفر وإن طال به الزمان » ، وعنه ﷺ أيضاً : « الصبر صبران : صبر عند المصيبة حسن جميل ، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله تعالى عليك » .

ومنها : العفة ، فعن أبي جعفر ﷺ : « ما عبادة أفضل عند الله من عفة بطن و فرج » ، وعن أبي عبد الله ﷺ: « إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر » ﷺ .

ومنها : الحلم ، روي عن رسول الله ﷺ إنه قال : « ما أعز الله بجهل قط ، ولا أذل بحلم قط » ، وعن أمير المؤمنين ﷺ إنه قال : « أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل » وعن الرضا ﷺ أنه قال : « لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليما » .

ومنها : التواضع ، روي عن رسول الله ﷺ إنه قال : « من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ، ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله تعالى » .

ومنها : إنصاف الناس ، ولو من النفس ، روي عن رسول الله ﷺ إنه قال : « سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله تعالى على كل حال » .

ومنها : اشتغال الإنسان بعيبه عن عيوب الناس ، فعن رسول الله ﷺ إنه قال : « طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب المؤمنين » وعنه ﷺ : « إن أسرع الخير ثواباً البر ، وإن أسرع الشر عقاباً البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه» .

ومنها : إصلاح النفس عند ميلها إلى الشر ، روي عن أمير المؤمنين ﷺ إنه قال : «من أصلح سريرته أصلح الله تعالى علانيته ، ومن عمل لدينه كفاه الله دنياه ، ومن أحسن فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس» .

ومنها : الزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها ، روي عن أبي عبد الله ﷺ إنه قال : « من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وانطلق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها و دواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام ».

الدليل السابع على عدم نسخ المتعة

د.احسان الغريفي

من خلال الأدلَّة التي ذكرناها في الحلقات السابقة يتَّضح للقارئ الكريم أنَّ آيَةَ زواجِ المتعة آيةٌ محكمةٌ لم يَرِد أيُّ ناسخ ينسخها، وهي قوله تعالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ النساء : ٢٤، وقد زعم المخالفون لمذهب أهل البيت عليهم السلام أن هذه الآية منسوخة،واستدلوا على ذلك بثلاث آيات زعموا أنها ناسخة لآية المتعة،وسنذكر في هذه الحلقة الآيات الَّتي استدلوا بها على نسخ آية المتعة،ونذكر بطلان استدلالهم بها؛

الآية الأولى :

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ المؤمنون/٥-٧

هذه الآية الكريمة تكررت في سورتين من القرآن الكريم ؛ الأولى في سورة المؤمنون آية: ٥-٧، والثانية في سورة المعارج آية: ٢٩ - ٣١ ، وهي لا تكون ناسخة لزواج المتعة وذلك للأسباب التالية:

السبب الأوَّل:

هذه الآية وردت في سورة المؤمنون و سورة المعارج ، وهما مكِّيَّتان نزلتا قبل الهجرة ، وأمَّا آية المتعة أي: قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ النساء/٢٤. فهي في سورة النساء ، وسورة النساء مدنية،فلا يمكن أن تكون ناسخة لنكاح المتعة الـمُشَرَّع في المدينة بعد الهجرة، فالآية المتقدمة لا تنسخ الآية المتأخرة، لأنَّ المكي متقدم في النزول على المدني ، فكيف تكون الآية التي نزلت أوَّلاً ناسخة للآية التي نزلت بعدها متأخرةً عنها؟!

السبب الثاني:

إن الـمُتَمَتَّع بها زوجة شرعية ، فالزوجة من نكاح المتعة داخلة تحت قوله تعالى: ﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾.

السبب الثالث:

سيرة الصحابة الَّذين تمتَّعوا في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ،وبعد وفاته، وفي حياة أبي بكر، و في صدر من خلافة عمر، كابن عباس وغيره، ممن تقدَّم ذكرهم في الحلقات السابقة، فهم أعلم بالقرآن وبناسخه ومنسوخه ، فلا يعقل أنَّهم خالفوا القرآن وهم يعلمون بناسخ المتعة، فسيرتهم خير دليل على عدم النسخ.

الآية الثانية:

الَّتي زعموا أنَّها نسخت المتعة هي آية الميراث،فقالوا: إن العقد الدائمي في الزواج يوجب النفقة، و التوارث بين الزوجين،وأمَّا المتعة فلا تجب النفقة فيها،ولا توارث بين الزوجين.

والجواب على ذلك يقال: إنَّ المتعة خارجة عن آية الإرث بالنصوص التي خصصت زواج المتعة بعدم التوارث بين الزوجين ،وعدم وجوب النفقة، وقد تقدم في الحلقات السابقة ذكر الكثير من هذه النصوص التي تشير بأنّ نكاح المتعة لا يتوارث فيه الزوجان ،وهذا لا يعني أن الزواج باطل إذ لم يكن هناك توارث بين الزوجين،لأنَّ التوارث والنفقة لا يكونان شرطاً في صحة العقد،كذلك هناك حالات في النكاح الدائم لا ترث بها الزوجة زوجها ،كالكتابية التي مات زوجها المسلم فهي لا ترثه، والأمة المملوكة لا ميراث لها، فليس كلّ نكاح يوجب التوارث، فانتفاء الميراث لا يدلُّ على انتفاء الزواج، كما أنَّ انتفاء النفقة لا يدلُّ على انتفاء الزواج ؛ فالزوجة الناشز لا نفقة لها ومع أنَّ النفقة قد انتفت عنها إلاَّ أنَّها مع ذلك تبقى زوجة وتجري عليها سائر الأحكام والآثار المختصَّة بالزوجات، فكذلك انتفاء الميراث والنفقة في زواج المتعة لا يعني انتفاء الزواج.وهكذا يبطل استدلالهم بآية الميراث على نسخ آية المتعة.

الآية الثالثة:

آية الطلاق و هي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ الطلاق/١، فقالوا:إنَّ الأمر بالعدَّة في هذه الآية ينسخ حكم المتعة التي لا طلاق فيها ولا عدة.

وللرد عليهم يقال: إنَّ المتعة ليست مستثناة من العدَّة ، فعدة المتعة حيضتان كاملتان،ولا طلاق في المتعة لعدم الحاجة فيها إلى الطلاق ، فالزواج الدائمي هو الَّذي يحتاج إلى الطلاق عند حصول سبب طارئ ، فآية الطلاق خاصَّة بالزواج الدائم دون المنقطع،لأنَّ الزواج المنقطع ينتهي بانتهاء المدَّة المحددة بشكل تلقائي، وحينئذ تكون آية الطلاق منصرفة إلى الدائم ، ولا نظر فيها إلى المتعة حتى تكون ناسخة لها.

وهكذا يتَّضح بطلان استدلالهم بالآيات القرآنية المتقدمة،والتي زعموا أنها نسخت المتعة، فلم يُوَفَّقُوا بآية واحدة صريحة تفيد النسخ، وما استدلوا به من الآيات لا يصلح دليلاً على النسخ.فعدم وجود آية صريحة واحدة في القرآن الكريم تنسخ آية المتعة يُعَدُّ دليلٌ آخر يضاف إلى الأدلَّة السابقة على عدم نسخ آية المتعة،وسنذكر في الحلقة القادمة مناقشة رد ابن تيمية و أتباعه.

حسن العاقبة و موجباته

الحلقة الثانية

• إن المؤمن بأعماله التعبدية، وتقواه للمولى -جل وعلا- يرقى سلم التكامل.. وبالتالي، فإنه يظفر بالفوز والنجاة دنيا وآخرة.. بينما العبد العاصي بارتكابه للمحرمات، يكون في حال تسافل وتسافل، حتى يصل إلى حافة الهاوية، التي تورثه الندامة، وسوء العاقبة، ومن ثم الخسران الأبدي.. ولنا هنا وقفة حول هذه المراحل التسافلية للعبد العاصي:

ـ قساوة القلب: من المعلوم -تبعاً لما ورد في الروايات- أن الذنوب تورث قساوة القلب.. إذ يفقد صاحبها حالة التفاعل الشعوري، أثناء مجالس الذكر: الدعاء أو العزاء.

ـ عدم الميل للمستحبات: وهنا يفقد شهيته الباطنية للعبادة، فلا يرى ميلاً لصلاة الجماعة مثلاً، أو أنساً بتلاوة القرآن الكريم.. وهكذا في مجمل الأمور التعبدية.

ـ عدم الميل للواجبات: يحصل له حالة من التسيب في الواجبات؛ فينام عن صلاة الفجر مثلاً، ويتثاقل في صلاة الظهر.

ـ الميل للحرام: فيهوى الحرام في باطنة، ويتمنى لو أنه كان حلالاً.. ولا يجد في نفسه استنكاراً، أو قبحاً لمرتكبيه، بل على عكس ذلك، إذ يضع لهم التبريرات الواهية.

ـ الرغبة في ارتكاب الحرام: يتطور الأمر من الميل إلى الممارسة العملية، وارتكاب الصغائر، ومن ثم الكبائر.. وبهذا يحدث له احتراف في عالم الضلال والانحطاط ، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾.

ـ نسيان التوبة: مما ينسيه التوبة، ويطفئ وميض النور في نفسه؛ ليعيش في بحر من الظلمات، ظلمات بعضها فوق بعض.

ـ الاستهتار: ويصل به الأمر إلى الاستهزاء ببعض الأحكام الشرعية، ورفضها.

ـ الانحراف العقائدي: حتى يصل -والعياذ بالله- إلى هذه المرحلة من الانتكاسة الخطيرة، فيكفر بالله ورسوله، ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ﴾.

وبلا شك في أن المتأمل في هذا السلم التسافلي، ممن يحمل هم نفسه؛ ستنتابه حالة الخوف من هكذا حالة، أجارنا الله تعالى منها!..

• من موجبات حسن العاقبة:

ـ مراقبة السلوك.. وترك الحرام -قدر الإمكان- بكل صوره، والاستغفار عند الوقوع في الحرام.. ومن المحطات الجيدة للاستغفار: الاستغفار بعد صلاة الفجر، والعصر سبعين مرة، وفي صلاة الليل، وعند رقة القلب، وعقيب الذنب مباشرة.

ـ الصدقات اليومية.. صباحاً ومساءاً، فإنها تدفع البلاء، ومن البلاء الوقوع في الذنب.

ـ ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: (من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾و ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾، قبل أن تطلع الشمس.. لم يصبه في ذلك اليوم ذنب، وإن جهد إبليس).

ـ المواظبة على تسبيحات الزهراء بعد كل فريضة، وخاصة بعد صلاة الفجر.

ـ الالتزام بالتعقيبات الأساسية بين الطلوعين، والاستعاذات الصباحية: (أصبحت اللهم معتصماً بذمامك المنيع، الذي لا يطاول ولا يحاول..)، (أعيذ نفسي، وديني، وأهلي، ومالي، وولدي..) .

ـ تذكر الموت والقيامة.. لأنه يوجب الانزجار، والردع عن المحرمات، ويبعد عن الركون إلى الدنيا وشهواتها الفانية.. كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت، فيقول: (أكثروا ذكر الموت!.. فإنّه هادم اللذات، حايل بينكم وبين الشهوات).

ـ ظهور صاحب الأمر عجل الله فرجه: إن حسن العاقبة، لا تقتصر على الفرد الواحد فقط، بل أيضاً هنالك حسن عاقبة للأمة، وهو بلا شك لا ولن يتحقق إلا بفرجه صلوات الله وسلامه عليه.. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

إصلاح المظهر

يظن البعض من الرجال والنساء أن الاهتمام بالمظهر يقتصر على الأيام الأولى من الزواج فقط ، أي في الأيام التي ينبغي فيها الظهور بأبهى ما يمكن من الزينة ، أما بعد أن يصبحوا « أهلاً » وأحبّة فإن المرحلة الجديدة تقتضي التصرف على الطبيعي دون تكلف ، وبالتالي الظهور بالمظهر العادي ، أو حتى إهمال هذا الجانب كليّة .

إن جمال الحياة ولطافتها تفرض على الزوجين الاستمرار في الظهور بأجمل ما يمكن ، والحديث الشريف الذي يقول : « إن الله جميل يحبّ الجمال »(١) له مغزاه ودلالته . فليس من اللائق أن يكون اللقاء بين الزوجين في ملابس العمل وثياب المطبخ ، فالاحترام المتقابل يفرض على الزوجين اهتماماً أكثر

بمظهرها الخارجي ومحاولة إدخال الرضا في قلب كل منهما بما يعزز من مكانته لديه .

ضرورة ذلك :

وتتجلى أهمية هذا الجانب اليوم أكثر من أي وقت آخر ، فالعصر الحاضر يموج بكل أسباب الانحراف والضياع . فالمحيط الاجتماعي المفتوح ، وبكل ما فيه من إيجابيات ، يبعث في قلب المرء شعوراً بالميل إلى بعض المظاهر الخلاّبة ، ولذا فإن ضعاف الإيمان سرعان ما ينجرفون مع التيار بعيداً . وعلى المرأة أن تنتبه إلى هذا الجانب والاهتمام بمظهرها ، وبالتالي الإسهام في حماية زوجها من الانحراف . وهذه المسألة تنسحب أيضاً على الرجل ، إذ ينبغي له الظهور اللائق أمام زوجته بما يجذبها نحوه ويشدّها إليه .

والاهتمام بالمظهر الخارجي لا يعني فقط الثياب النظيفة والعطور الفوّاحة ، بل يشمل أموراً أخرى كالابتسامة المشرقة والحديث الحلو والمعاشرة الطيبة وإشادة كل منهما بذوق الآخر وإلى آخره .

(١)(الكافي: للشيخ الكليني باب الزي والتجمل: الحديث ١)

وجوب تربية الضمير لدى الطفل

يجمع علماء الدين والأخـــلاق وعلماء النفس على وجوب تهذيب الضمير وبذل الجهود الحثيثة لتربيته وإلا فمن المحتمل جداً أن يتعرض لخطر الجمود أو حتى عدم الفعالية في بعض الحالات . ولذا نشير هنا إلى أن الإنسان يولد و لديه الكثير من القدرات والاستعدادات في المجالات المختلفة .ولو أن بعض المجالات حظيت الاهتمام والرعاية الكافية لكفت في إيصاله إلى طريق الكمال .

ما أكثر الناس الذين يولدون ويموتون من غير أن يستفيدوا من الدنيا أو يستثمروا ما لديهم من طاقات وإمكانيات في سبيل بلوغ أرقى مراحل الكمال . فالضمير بحاجة إلى الكثير من التربية والرعاية والتعرف على الكثير من المصاديق المتنوعة الحسنة ومنها والسيئة ، ليكون أداة ناجحة في ضبط سلوكية الإنسان في مسير حياته اليومية . وهذا يتطلب نقل التعاليم الدينية والأخلاقية النبيلة إلى الأطفال لتحتل موقعها المناسب في صياغة شخصيته وبلورة أفكاره .

هل بالإمكان تربية الضمير أم لا ؟ ومن حسن الحظ أن الإجابة على هذا التساؤل ايجابية . إذ بإمكاننا النفوذ إلى أعماق الأشخاص عن طريق التربية وتوجيههم نحو الغاية المطلوبة ، ولا ينحصر هذا في نطاق شخص معين ولا يرتبط بفئة أو جماعة من الناس دون سواها .

لقد أثبتت التجارب اليومية بأن الضمائر قابلة للبناء ، كما هي قابلة للتلوث والخدر والموت . هناك الكثير من الناس كانت لديهم ضمائر حية لكن إصرارهم على مواصلة ارتكاب المعاصي قد أوقعهم في الانحراف حتى يمكن القول أنهم ابتعدوا عن معنى الإنسانية . وعلى العكس من ذلك يوجد الكثير من الأشخاص الذين قضوا أعمارهم في ارتكاب الذنوب والمعاصي لكنهم عادوا إلى رشدهم وانتهجوا طريق الخير والصلاح نتيجة تأثرهم بتعاليم الأنبياء والصالحين .

و النجم إذا هوى

يقول العلماء في اكتشاف جديد من نوعه إنهم اكتشفوا نجماً وقد تهاوى على نفسه وانفجر بشكل مروع. إنه نجم عملاق يبلغ وزنه ١٥٠ ضعف وزن الشمس، وقد بث كمية هائلة من الضوء لم يشهدها التاريخ من قبل!

ويعتبر العلماء هذا النجم من أكبر النجوم العملاقة في الكون، ويعبرون عن هذا الانفجار بموت النجم، ولكن هذا التعبير غير دقيق، لأن النجم عندما ينفجر لا يموت، بل يتحول من شكل لآخر. وتتلخص قصة هذا النجم أنه بعد عدة بلايين من السنين يستنفد هذا النجم وقوده ولم يعد قادراً على إنتاج الضوء والحرارة، وبالتالي يبدأ بالسقوط على نفسه باتجاه مركزه.

ويؤكد العلماء إن أفضل وصف لحالة هذا النجم هي أن نقول إنه يتهاوى على نفسه وتسقط مادته باتجاه المركز، حيث إن مركز النجم هو مركز الجاذبية فيه، وبالتالي تتسارع مادة النجم باتجاه مركزه ويعتبر العلماء هذه العملية بمثابة سقوط لمادة النجم باتجاه مركز جاذبيته.

يقول رئيس الفريق العلمي الذي أعلن هذا الاكتشاف ناثان سميث، الأستاذ في جامعة كاليفورناي ببيركلي، إن هذا الانفجار هو أعظم انفجار كوني على الإطلاق! وقد أطلقوا على النجم العملاق اسم SN٢٠٠٦gy ويعتبرونه استثنائياً وغير مألوف.

هل تعلم

أن انتظار الفرج حقيقة ، يلازم الاستعداد النفسي للمشاركة في بسط العدل الشامل عند ظهور الفرج ..وإلا تحوّل الأمر إلى مجرد (أمنية) في نفس صاحبها – قد يؤجر عليها – ولكنه لايعد (منتظراً) ، كما هو الحال في انتظار الضيف الذي له متطلباته ..فالإنسان يتمنى قدوم الضيف منذ برهة ولا يسمى منتظراً له ، إلا – قبيل قدومه – عند توفير تلك المتطلبات ..هذه الحالة تعكسها الفقرة التالية من زيارته عليه السلام: (فلو تطاولت الدهور وتمادت الأعصار ،لم أزدد فيك إلا يقينا ولك إلا حبا.. فأبذل نفسي ومالي وولدي وأهلي وجميع ما خولني ربي بين يديك..فها أنا ذا عبدك المتصرف بين أمرك ونهيك)٠

أن زيارة المعصوم عليه السلام تعني – حقيقة – وجدان الزائر نفسه بين يدي المزور ..فيراعي أدب المكان ، ويستحضر حالة الخطاب ، كما لو كان مع الحي بمقتضى القول: ﴿ أشهد أنك تسمع كلامي ، وترد سلامي ﴾..ولو خليت الزيارة من هذه الحقائق ، لكانت الزيارة زيارة (البدن لحرم المعصوم) ، لازيارة (المحب لنفس المعصوم) ، ومن المعلوم أن الآثار الكاملة للزيارة مترتبة على الثاني دون الأول ..وهذا هو السر في أن زيارات المعصومين عليهم السلام لا تستتبع تحوّلاً جوهرياً في سلوك العبد ، وذلك لانتفاء المواجهة المتفاعلة وإن حصل الأجر الأخروي .

فكر بالاجابة

السؤال الأول:

– ما هو السجود الجسماني؟.

السؤال الثاني:

.ما هو السجود النفساني؟

السؤال الثالث:

–ما الصيام الأفضل من صيام البطن عن الطعام؟.

الأجابة موجودة أدناه

–صيام الفرج عن الغيبة والنميمة

الإجابة الأولى:

الصمت والتفكر والتدبر

والصبر والتقوى والعفة والمراقبة والمحاسبة

وغض البصر عن المحرمات وكف

الأذى عن المؤمنات والمؤمنين

الإجابة الثانية:

الصلاة

والزكاة والصوم والحج

وسائر العبادات والطاعات

والانتهاء عن المحرمات

الإجابة الثالثة:

الإجابة:–

الجعفريّات

تأليف محمد بن محمد بن الأشعث من رواة الشيعة في القرن الرابع الهجري.

يشتمل هذا الكتاب على مجموعة من الروايات التي يرويها عن موسى بن إسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه الطاهرين عليهم السلام.

هذا الكتاب شامل لبعض الروايات الخاصة من طرق أخرى غير موسى بن إسماعيل و لروايات من طرق أهل السنة أيضاً.

نظراً إلى أن أكثر روايات الكتاب مروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، لذا سمي بالجعفريات، و يسمى بالأشعثيّات أيضاً لأن راويه هو محمد بن محمد بن الأشعث.

نسب البعض هذا الكتاب إلى موسى بن إسماعيل و البعض الآخر إلى إسماعيل بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

يقول العلامة المجلسي بأن هذا الكتاب قد اشتهر بين العامة و الخاصة و أكثر روايات كتاب نوادر الراوندي قد نقلت منه، و الشيخ الصدوق قد نقل روايات نفس الكتاب من طريق آخر.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net- راسلونا على nasra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج :احمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣